Topic Brief 1

معالجة نقص التعاون بين أعضاء جامعة الدول العربية

تأسست جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ بهدف تعزيز التعاون والتماسك العربي سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا واجتماعيًا. ورغم تحقيقها بعض النجاح، مثل إنشاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALECSO) ومنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى (GAFTA)، إلا أن فعاليتها الإجمالية قد تأثرت سلبًا بالانقسام المستمر بين الدول الأعضاء. ومن المرجح أن ينظر المنتقدون إلى المنظمة على أنها خطابية أكثر منها عملية، مع ضعف قدرتها على معالجة الشواغل الإقليمية الملحة (Investopedia؛ Ahram Online).

وبغض النظر عن مزاعم عدم الكفاءة، ربما تكون المشكلة الأكثر حدة هي عملية صنع القرار في الجامعة. فبما أن ميثاقها يشترط الإجماع، فإن القرارات ليست ملزمة أبدًا، وقد تتجاهلها الدول دون عقاب. وقد حال هذا دون اتخاذ إجراءات جماعية ضد حروب مثل تلك الدائرة في سوريا واليمن (Arab America؛ GSDN). وقد أدت المنافسة السياسية، واختلاف السياسات الخارجية، والضغوط الخارجية إلى استنزاف التعاون. على سبيل المثال، سلّطت الاختلافات في الإجراءات المتخذة تجاه التطبيع مع إسرائيل الضوء على ضعف تماسك الجامعة العربية إزاء القضية الفلسطينية (Ahram Online; Le Monde).

كما أن الاختلافات الاقتصادية هي التي تحد من التعاون. فدول الخليج الغنية تميل إلى أن تكون لها أجندات أخرى في الدول الأعضاء الأضعف اقتصاديًا مثل السودان أو اليمن. وقد أثقلت هذه الاختلافات كاهل مبادرات مثل اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، مما قلل من فرص نجاح التكامل (معهد بولسكي؛ دويبلايف). من ناحية أخرى، تعاني الأمانة العامة أيضًا من نقص الصلاحيات المؤسسية القوية والترتيبات القديمة، مما يجعل الجامعة غير فعالة في التحرك بسرعة في أوقات الأزمات (Press UN؛ GIGA Hamburg).

إن تكلفة هذا التشرذم واضحة بذاتها. فبين عامي 1945 و 2008، توسطت جامعة الدول العربية في 19 نزاعًا نيابة عن دول أخرى، لكنها حققت نجاحًا في خمس حالات فقط بمعدل أقل من 10% (عرب أمريكا). وقد أضرّ هذا الأداء الضعيف بسمعتها وشجع الدول على اللجوء إلى اتفاقيات ثنائية أو أجنبية خارج إطار الجامعة. الإصلاح ليس ممكنًا فحسب، بل ضروري أيضًا. إن التخلي عن الإجماع الجامد نحو التصويت بالأغلبية بشأن قضايا معينة قد يجعل القرارات أكثر جدوى.

إن تعزيز إجراءات التنفيذ ومنح الأمين العام مزيدًا من الصلاحيات من شأنه أن يعزز المساءلة. يمكن إعادة هيكلة المنظمات الاقتصادية، مثل المجلس الاقتصادي والاجتماعي، للمضي قدمًا في اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى (GAFTA) وغيرها من المقترحات الجديدة المطروحة في قمة بغداد 2025، مثل مشاريع البنية التحتية والمشاريع التجارية المشتركة (Ahram Online). بالإضافة إلى ذلك، يمكن لتعزيز التعاون مع المنظمات الخارجية، مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، أن يُسهّل جهود حل النزاعات، بينما يمكن للمشاركة الثقافية ومشاركة المجتمع المدني أن تُسهم في إعادة بناء الثقة بين الدول الأعضاء (Press UN؛ GIGA Hamburg).

للحفاظ على بقائها، يجب على الدول الأعضاء التعهد بالإصلاح وتعميق التعاون. فبدون إصلاح هيكلي، تستمر المنظمة في التدهور؛ ومعه، يمكن للجامعة أن تكون هيئة إقليمية حاسمة قادرة على معالجة التحديات المشتركة التي يواجهها العالم العربي في القرن الحادي والعشرين.

بيانات الاتصال:
يوسف عبده، رئيس جامعة الدول العربية
+962798049077
yousef.abdo@iaa.edu.jo

سارة أبوغوش، نائب رئيس جامعة الدول العربية
+962798710880
sarah.abughoush@iaa.edu.jo

قائمة المراجع:

Ahram Online. “What the Arab World Needs: Prospects for an Arab League Renewal.” Ahram Online, 12 May 2021, https://english.ahram.org.eg/NewsContentP/4/419192/Opinion/What-the-Arab-World-Needs-Prospects-for-an-Arab-Le.aspx.

Arab America. “Why Has the Arab League Struggled to Succeed?” Arab America, 14 June 2022, https://www.arabamerica.com/why-has-the-arab-league-struggled-to-succeed/.

Dweeblife. “The Arab League Structure.” Dweeblife, 2023, https://dweeblife.com/arab-league-structure/.

Global South Dialogue on Nationalism (GSDN). “The Arab League: An Analysis.” GSDN, 2022, https://gsdn.live/arab-league-an-analysis/.

GIGA Institute of Middle East Studies. “Converging Interests, Diverging Realities: Arab League–EU Cooperation.” German Institute for Global and Area Studies (GIGA), 2023, https://www.giga-hamburg.de/en/publications/giga-focus/converging-interests-diverging-realities-arab-league-eu-cooperation.

Investopedia. “Arab League: Definition, History, Member States, Goals.” Investopedia, 2023, https://www.investopedia.com/terms/a/arab-league.asp.

Le Monde. “Arab and Muslim Countries Raise Their Voices Against Israel.” Le Monde, 12 Nov. 2024, https://www.lemonde.fr/en/international/article/2024/11/12/arab-and-muslim-countries-raise-their-voices-against-israel_6732553_4.html.

Polsci Institute. “Arab League Unity and Cooperation in the Middle East.” Polsci Institute, 2023, https://polsci.institute/comparative-politics/arab-league-unity-cooperation-middle-east/.

Press UN. “Security Council Hears Calls for Cooperation with Arab League on Regional Crises.” United Nations Press Release, 15 Jan. 2025, https://press.un.org/en/2025/sc15974.doc.htm.